فاذا اخذ حقه من الظالم فذلك برحمة منه ولو لم ياخذ المظلوم
من الظالم طارحم المظلوم وروى ابن مسعود انه يوخذ بيد العبد
يوم القيمة على رؤس الاشهاد فينادي مناد الامن له قبل هذا
ظلامة حق فليأخذه وقيل لايكون شئ اشد على اهل القيمة
من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعي عليه شيئا فصل وقد
يجمع اليوم قلوب اوليائه الى شهود التقدير حتى يتخلص من
من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذ لا راحة لمؤمن دون
لقاء الله فلا يرى الوسائط ولا ينظر الى الحوادث الا بعين
التقدير ان كانت نعمة علم ان الله يتيحها وان كانت شدة
علم ان الله هو الكاشف لها ومزيحها وانشد بعضهم
فلا البس النعمى وغيرك ملبسي ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب
يحكى عن بعضهم انه قال لبعض اصحابه ايتني بباقلاء فاتاه
به فكان بين يديه سنور مهزول قال فالقى اليه شيئا
من ذلك فلم ياكل فلما طرح القشور مضى السنور فاكله
فقال في نفسه وما اخته لم ياكل بالعز وقد اعطيته
ثم ذهب يلتقط من القمامات قال فغفا غفوة فراى
السنور فيما يرى النائم على صورة حسنة فقال لم لم تاكل
بالعز

١٥٦

الغني المغني الغني هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفات ذاته بل يكون منزها عن العلاقة عن الاغيار فمن تعلق ذاته او صفات ذاته بامر خارج يتوقف عليه وجوده او كماله فهو فقير محتاج الى الكسب ولا يتصور ذلك الا لله تعالى فالله تعالى هو الغني وهو المغني ايضا ولكن الذي اغناه لا يتصور ان يصير باغنائه غنيا مطلقا فان اقل اموره انه يحتاج الى المغني فلا يكون غنيا بل يستغني عن غير الله بان يمده بما يحتاج اليه لا بان يقطع عنه اصل الحاجة والغني الحقيقي هو الذي لا حاجة له الى احد اصلا والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى فاما
بالعز واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وانما امرنا
ان لا ناخذ بالواسطة باب في معنى اسمه المغني المانع
المغني معطي الغناء لعباده ويكون بمعنى معطي الكفاية
والغني الكفاية والله تعالى ذكره مغني عباده بعضهم عن
بعض على الحقيقة لان الحوائج لا يكون على الحقيقة الا الى الله تعالى فان
المحتاج لا يكون له الى مخلوق اشتداد حاجة ولهذا قيل تعلق
الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار الى
الله عز وجل ثم رجع عند حوائجه الى غير الله ابتلاه الله سبحانه
بالحاجة الى الخلق ثم نزع الرحمة من قلوبهم ومن شهد محل
افتقاره الى الله سبحانه فرجع اليه بحسن العرفان اغناه من
من حيث لا يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب واغناء
الله تعالى لعباده على قسمين منهم من يغنيه بتنمية امواله
ومنهم من يغنيه بتصفية احواله وهذا هو الغني الحقيقي
سمعت بعض المشايخ ببغداد قال جاء رجل الى الجنيد
فعرض عليه نفسه وماله وجاء له ان يبسطه فيما سنح له
من حوائجه فقال لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا فاني رجل
موسر ولي صامت وعقار وضياع فقال اتريد غيره وتستزيد

Copyright © King Saud University